ليبين لهم وقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت اي من
الدعوة الى الله وتبليغ الامة فانصب اي فاتعب في عبادة الله تعالى شكرا
على جزيل انعامه عليك والى ربك فارغب لا الى غيره ولا الى نفسك
فان ختم به ما رتبته التاخير بغيبة الحصر واذا رغب الى ربه
اعرض عن نفسه وعن جميع الاغيار فالمعية مقام الدعوة الى الله على
بصيرة واعلا منها مقام الاتحاد الحقيقي وهو مقام العبودية
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره حين قلت ما العبودية قلنا
نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسب الى نفسه فتلك العبودية
لا العبودة فالعبودة اتم حتى لا يحكم عليه مقام السوى انتهى كلامه
قدس سره ومقام السوى هو المعية المذكورة فاذا نعت
معنى مقام الجمع وهو العنوان العظيم انتفى مقام المعية وهو مقام
الفرق وهو الفرقان الحكيم وهو بكل شيء عليم

فلا ظُلَمٌ تغشني ولا ظُلمٌ يخشني ونعمة نوري اطفات نار نقمتي

فلا ظلم الفا للتفريع على ما قبله والظلم بضم الظا المعجمة
وفتح اللام جمع ظلمة قال في المصباح الظلمة خلاف النور وجمعها
ظلم وظلمات مثل غرفة وغرفات كنى بالظلم عن جميع المخلوقات
الفانية في ظهور وجود الحق تعالى منها منزها عنها وقوله
تغشني اي تغطني من الغشا وهو الغطا وزنا ومعنى وهو
اسم من غشيت الشيء بالتثقيل اذا غطيته كذا في المصباح وقوله
ولا ظلم بضم الظا المعجمة وسكون اللام اسم من ظلمه ظلما من باب
ضرب واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه كما في المصباح
يعني ان الله تعالى لا يظلم شيئا كما قال سبحانه ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون لاتصافهم في الازل

حال

حال عدمهم بما كشف بعلمه عنهم وهم موصوفون به من الخير
والشر وانما الله تعالى كما قال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي
دل بنور وجوده الذي اعطى كل شيء خلقه وقوله تخشني اي بالبنا
للمفعول اي يخاف منه قال في المصباح خشي خشية خاف فهو
خشيان وامراة خشيا مثل غضبان وغضبى فهو ثقة مامون
من الظلم فان ملوك الدنيا يخاف منهم اذا ظلموا او يرجى منهم
اذا عدلوا ومالك يوم الدين يرجى من ظلمه وانما يخاف منه اذا
عدل وقد قال القايل

اواه واويلاه من موقف ... احاف ان يعدل بي الحاكم
يا رب عفوا انت من مجرم ... اذنب الا انه نادم

وقوله ونعمة نوري يعني النعمة التي انعم بها الحق تعالى على
اعيان الممكنات وهي تنويرها الذي هو ظهور نور وجوده
تعالى على ظلمة عدمها الاصلي من قوله تعالى الله نور السموات
والارض فنوري يعني تنويري ولا شك انه نعمة من الله
تعالى وقوله اطفات اي تلك النعمة بعد اطفات النار وطفيت
بالهمز من باب تعب طفوا اي خمدت فهو لحمرة والطفات كما
في المصباح وقوله نار نقمتي اي نار النقمة التي ينتقم بها
ممن يشاء من عباده على ذنوبهم ومعاصيهم والنقمة
اسم من الانتقام قال في المصباح نقمت من باب ضرب
وانتقمت عاقبت والاسم نقمة مثل كلمة ويخفف مثلها ويجمع
على نقم مثل سدرة وسدر

ولا وقت الحين الا وقت حاسب ووجودي وجودي من حسابي هالك

ولا وقت اي لا زمان وقوله الا بالتشديد وهي اداة استثناء

Copyright © King Saud University